

أسئلة أجاب عليها فضيلة الشيخ

عبد الله بن خلف السبت

حفظه الله وغفر له ولوالديه وللمسلمين

دار الفيحاء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار الفيحاء

تُعْنَى بِنَشْرِ السُّنَّةِ وَالآثَارِ ... عَلَى نَهْجِ الصَّحْبِ الأَخْيَارِ

الكـويـت ـ الفيـحاء ت: ٩٩٥٨٣٥٨٦ (٩٦٥+)

للتواصل والاستفسار Dar.alfaiha@hotmail.com

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه والتابعين.

أما بعد:

فإن الكل يعلم ـ بلا شك ـ ما للعقيدة ومنهج التلقي من أهمية في ديننا الإسلامي؛ إذ به النجاة والفوز والسعادة يوم لقاء الله ﷻ، حيث ضلّت ـ بعدم الأخذ بالمنهج الصحيح ـ كثيرٌ من الفِرَق، وكثيرٌ من الناس.

ومن أجل البيانِ والتذكير بهٰذا المنهج الحقِ ـ منهجِ الدعوة السلفية ـ كان هٰذا اللقاء مع فضيلة الشيخ الوالد **أبي معاوية عبدالله بن خلف السبت** ـ حفظه الله ورعاه ـ، في مدينة الشارقة، في الثاني من ربيع الأول لسنة ثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة (١٤٣٠هـ)، الموافق ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٩م، حيث أجاب أوضحَ إجابة، وأفاد أبلغَ إفادة، فجزاه الله عنا كل خير.

وكما يقول الشيخ حفظه الله: وآثـرت أن لا أجـري عليهـا تعديلاً يُذكر ـ إلا ما دعتِ الحاجة لتوضيحه ـ، حتى تبقى عـلى سجيتها، فيقرأها المرء وكأنه يسمع الدرس طرياً.

هذا ونسأل الله تعالى أن ينفع بها، وصلى الله وسـلم وبـارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

✍ **بدر أنور العنجـري**
الفيحاء ـ الكويت

مسائل منهجية

(١): ما معنى السلفية؟ وما حكم الانتساب إليها؟

الجواب: السلفية هي عبارة عن منهج لفهم الإسلام؛ لأن الموجود الآن في الساحة الإسلامية منذ بداية عصور التابعين وإلىٰ اليوم هو طرح منهجين لفهم الإسلام بالإضافة إلىٰ منهج السلف الصالح.

المنهج الأول الذي عُبِّر عنه بالمنهج **العقلاني**، وهو يقوم علىٰ منهج الفلاسفة، بمعنىٰ تقديم العقل علىٰ النقل، وهو يعتبر أساس منهج أهل الكلام قديماً، ولما تُرْجِمتْ فلسفةُ اليونان أَخَذَ به من أَخَذ، ثم تبلور بقوة عند المعتزلة، وأخذ منه الأشاعرة، وسار عليه من يسمون بأهل الكلام، فهٰؤلاء يقوم مذهبهم بإيجاز علىٰ أن العقل مقدم علىٰ النقل؛ لأن النقل يحتمل فيه الخطأ في الروايات والآثار، وأما العقل فهو واضح المعالم، وهو مناط التكليف.

والرد علىٰ هٰذا المنهج يحتاج إلىٰ بَسْطٍ، وإلا ففي كتب السلف كثير من الردود علىٰ أهل الكلام والعقلانيين.

أما المنهج الثاني لفهم الإسلام؛ فهو طريقة التصوف والروافض، والتي يسمونها بالطريقة **الباطنية**، بمعنىٰ أنهم يقوم مذهبهم علىٰ الارتباط بالشيخ، فيقولون: إنه أعلم بعلاقته بالنبيﷺ، والبعض يبالغ فيقول: إنه يوحىٰ إليهم، كما قال قائلهم: يقول حدثنا فلان عن فلان عن فلان، نقول: أين فلان؟! تقولون مات، وأما نحن فنقول حدثني قلبي عن ربي[١]!!

والرافضة يعتقدون أن الأئمة عندهم يعلمون الغيب، ويعلمون ما يجري[٢]!!

فهٰذا المنهج الذي سلكوه منهجٌ باطني يعتمد علىٰ التسليم للباطن، ولا علاقة للعقل فيه مطلقاً ـ حتىٰ لو رُويت روايات ـ كما هو عند الروافض والصوفية، فمادام أن الشيخ قال بها؛ فإذاً هي مُسلّمة عندهم.

وبيْن هذين المنهجين ـ علىٰ فساد مذهبهم ـ توجد **طريقة**

---

(١) كان أبو يزيد البسطامي يقول لعلماء عصره: «أخذتم علمكم من علماء الرسوم ميتاً عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت» «طبقات الشعراني» (١/ ٤).

(٢) بوّب شيخهم الكليني في كتابه «الكافي» (١/ ٢٦٠) باباً بعنوان: «باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان، وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء».

أهل السنة والجماعة، حيث تقوم فلسفتهم ـ كما يقال ـ علىٰ أن الله ﷻ لا يُعلم مراده إلا إذا هو أخبر بذلك، ولذلك أرسل الرسل، فالبشر لا يستطيعون أن يعرفوا ماذا يريد الله، وماذا يحب، وماذا يكره سبحانه وتعالى؟ إلا دِعيّ (مُدّعي).

وهٰذا أصلُ منعِ الابتداع، فكان لزاماً أن يرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين، فالرسل يبلغوننا عن ربنا ماذا يريد، وهٰذا منهج التلقي من الله ﷻ عن طريق الرسول ﷺ هو منهج السلف.

إذاً السلفية ليست علماً، فعندنا علم الفقه، وعلم الحديث، وعلم القراءات، **وإنما هي طريقةٌ لفهم الإسلام**، تقوم علىٰ أساس التلقي عن الله ﷻ عن طريق رسوله ﷺ، وفهم النصين علىٰ فهم الصحابة رضي الله عنهم؛ لأنهم عاشوا التنزيل، وطُبّق التنزيل في عهدهم، ولأنهم مُزَكَّوْن من الله ﷻ، لقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ [البقرة: ١٧٣]، ولحديث النبي ﷺ: «**تركتكم علىٰ المحجة البيضاء**»[١].

ولما سُئل عن الفرقة الناجية قال: «**ما أنا عليه اليوم**

(١) أخرجه بنحوه الإمام أحمد (١٦٥١٩) من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه.

وأصحابي»(١).

إذاً السلفية اتباعُ مَنْ سلف، بمعنىٰ أن السلف ـ رضوان الله عليهم ـ يتبعون «**يحمل هٰذا العلم من كل خلف عدوله**»(٢)، جيلاً بعد جيل، يحملون هٰذا العلم وينسبونه إلىٰ أصله، ولا يستقلون هم بشيء.

(٢): حكم الانتساب إليها:

السلفية ليست جماعة، وليست حزباً، وليست تنظيماً، فهي منهج لفهم الإسلام، فعبادة الله تعالىٰ بغير هٰذا المنهج باطلة، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس: ٣٢].

فلابد للناس أن يفهموا أننا نحن لما ندعو للسلفية؛ فإن هٰذا لا يعني أن السلفية حزب، تعال سجل فيه وكن ما شئت! لا.

فعبادة الله بهٰذا المنهج واجب، ومن عَبَدَ اللهَ بغير هٰذا المنهج؛ ضلَّ ضلالاً مبيناً.

لحديث النبيﷺ: «**من أحدث في أمرنا هٰذا ما ليس منه فهو**

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٦٥) من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البيهقي (٢٠٧٠٠)، وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» (٢٤٨) عن إبراهيم ابن عبد الرحمن العذري رضي الله عنه.

رد»[1]. وقوله: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[2]، فالانتساب إلىٰ منهج السلف واجب.

لٰكن لو كان عند السلفيين «جمعية أنصار السنة»، ورفض أحدهم الانتساب لها فهو حر، وإنما يجب أن يكون معتقده وطريقته ومذهبه علىٰ هٰذه الطريقة.

فلابد من التفريق بين التجمعات السلفية، وبين منهج السلف، فمنهج السلف واجب الاتباع، أما التجمعات السلفية فالأفضل تكثير سواد أهل الحق، وأن تكون مع أخيك علىٰ غيره، لٰكن منهج السلف لا يجوز أن يعبد الله إلا به، لحديث النبي ﷺ: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبىٰ**». قيل: ومن يأبىٰ يا رسول الله؟! قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبىٰ**»[3].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «اتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، عليكم بالأمر العتيق»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤٩)، ومسلم (٣٢٤٢) من حديث عائشة رضي الله عنها.
(٢) أخرجه البخاري معلقاً، ومسلم موصولاً (٣٢٤٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.
(٣) أخرجه البخاري (٦٧٣٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٤) أخرجه الطبراني (٨٧٧٠)، والدارمي (٢٠٥)، وصححه الألباني في «الضعيفة» (٥٣٣).

(٣): هل هناك حالة لا يجوز التسمي فيها باسم «السلفية»؟

الجواب: لا أعلم، إلا إذا شوه هٰذا الاسم لدرجة هائلة، فعند ذلك يحاول أن يصلح، ويقول: نحن علىٰ طريقة أهل السنة والجماعة، علىٰ طريقة السلف، فيفصل في هٰذا الأمر.

(٤): بماذا يتميز المنهج السلفي عن غيره من المناهج؟

المزية الأولىٰ: أنه منهج يقوم علىٰ **التلقي والتسليم**، قال الله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ ﴾ [الأنفال: ٢٤].

فغير هٰذا المنهج يقوم علىٰ الأخذ من الشيخ والأخذ من الولي والأخذ من الاجتهادات.

ومن دقة فهم السلف أن رجلاً عطس أمام ابن عمر، فقال الرجل: الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله. فأنكر عليه ابن عمر، فقال الرجل: ما فعلت شيئاً، صليت علىٰ النبي ﷺ! فرد عليه ابن عمر، فقال: ليس هٰذا مكانها. أو كما قال[1].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٧٣٨)، وحسنه الألباني، وانظر «السلسلة الضعيفة» حديث (٨٩١).

وبعض السلف رأىٰ رجلاً بدأ بالطعام فقال: بسم الله الرحمن الرحيم. قال: لا، قل بسم الله، هكذا ورد، الرحمن الرحيم لم ترد.

فالسلف كانوا دقيقين في منهج التلقي، وأنهم كانوا لا يزيدون شعرةً أبداً، يمشون علىٰ ما جاء عن الله تعالىٰ عن طريق رسولهﷺ، ونأخذ هدي النبيﷺ عن طريق الصحابة رضوان الله عليهم.

الثانية: أنه **منهج بسيط** لا طلاسم ولا عقد فيه، فهو سهل جداً لقول الله تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٥].

ولذلك يقول الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «أدب الطلب» في الناس الذين يقولون لا نفهم حديث النبيﷺ: إذا كان الذي أتي جوامع الكلم وهو النبيﷺ كلامه صعب عسير فكيف بكلام الفقهاء يكون سهل وهم بشر! فكلام النبيﷺ أسهل وأيسر.

الثالثة: منهج السلف **يحيي القلب**؛ لأنه عندما يعلمك الوضوء يعلمك إياه مع التقوىٰ، فالنصوص التي فيها الأمر

والنهي في القرآن تجد آخرها ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

فالسلفية تربط الإنسان في شمولية أعماله مع الوعد والوعيد، فالله تعالىٰ لم يأتِ فقط بنصوص تخويف لنا، بل الأمرين: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩ ـ ٥٠].

الرابعة: تقوم علىٰ العلم، ونقصد بالعلم: «قال الله، قال رسوله، قال الصحابة»، وليس العلم كلام الناس، وهٰذا لا يوجد في غير مذهب السلف، فالأحكام تُبْنىٰ علىٰ ما قال الله، وقال رسوله، ثم فهم الصحابة.

أما باقي الكتب والمذاهب؛ فإذا نظرت إلىٰ فقه الأحناف أو الشافعية أو غيرهم؛ فكله «قال الإمام» فأين قال الرسول ﷺ؟[1]

(٥): متى يخرج المرء من «السلفية» أو من مسمى «أهل السنة والجماعة»؟

الجواب: لا شك أننا لسنا أوصياء علىٰ الناس بأن نقرر هٰذا سلفي وهٰذا غير سلفي، وإنما نحن كما قال علي رضي الله عنه: «اعرف

(١) المقصود: المتعصبين للمذهب دون الأخذ والاستناد للدليل من الوحيين.

الحقَّ تعرف أهله»[١]، فأي إنسان يخالف الدين الحق الذي هو دين الله ﷻ ـ الكتاب والسنة وفهم الصحابة ـ؛ فهو غير سلفي.

فلا يتصور سلفي يطوف حول قبر، أو يتوسل بالنبي ﷺ، أو يعتقد أن الأولياء أفضل من الأنبياء كما عند الصوفية.

فالذي يخرج الإنسان من السلفية هو فعله ومخالفته لمنهج أهل الحق، فلا نقرر نحن أنه غير سلفي، بل أعماله هي التي تقرر أنه غير سلفي، وبالتالي يكون غير مسلم حقيقةً[٢]؛ لأنه أشرك.

فنحن نقول: فلانٌ أشرك بالله ﷻ، أو حلف بغير الله ﷻ، فهٰذا لا يكون من السلف؛ لأن الشركيات والبدع تخرج الإنسان من السلفية.

أما الذنوب والمعاصي كالزنا والربا؛ فهي لا تخرج الإنسان من السلفية؛ لأنها معاصٍ، فالإنسان قد يتوب منها، فهي ليست منهج، ولا عقيدة.

---

(١) مقولة مشهورة عن علي رضي الله عنه، وقد نقلها ابن الجوزي في كتابه «تلبيس إبليس» ص٧٤.
(٢) أي غير كامل الإيمان، فإيمانه يزيد وينقص بحسب قربه وبعده عن المنهج الحق.

(٦): هل هناك تفريق بين المنهج والعقيدة؟

الجواب: العقيدة هي مجموعة من القضايا التي يجب علىٰ الإنسان أن يعتقدها.

والمنهج هو الطريق لفهم هٰذه القضايا، وأحياناً يراد بالمنهج العقيدة، فعندما نقول: هٰذا هو المنهج الحق، أي هٰذه هي العقيدة الصحيحة.

(٧): مقولة «التصفية والتربية» ماذا تعني؟

الجواب: أولاً: نحن نعلم أن الإسلام الذي نزل من السماء دخله تحريف(١)، وليس الإسلام الذي في حياة الناس الآن هو الإسلام الذي نزل علىٰ محمد ﷺ(١)، في كل شيء، في العقيدة في الفقه في الحياة.

ولذلك حتىٰ في عهد التابعين نجد أن بعض الصحابة أنكر عليهم فقال: لو كنتم في عهد الرسول ﷺ لأنكر عليكم.

إذاً الإسلام دخله تحريف من جانب العقائد، فلو جئت تسأل أي إنسان عن الله تعالىٰ؛ فكل شخص سيعطيك وصفاً.

---

(١) وذلك من خلال **تطبيق الناس له** في حياتهم وعباداتهم، وإلا فالدين تامٌ محفوظٌ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، والذكر هو القرآن والسنة.

ولو قلت: أين الله؟ فكل أحد سيعطيك جواباً. وكذلك لو جئت تسأل عن الرسولﷺ ما هو؟ تجد من يقول لك: هو متصرف في الكون! أو يقول: هو نور الله في الأرض! أو يقول: إن الجنة هي من كرمه، كما في قصيدة البوصيري[1]!

إذاً الإسلام ضائع، هٰذا من ناحية العقائد، ولو قلت: ما هي الشركيات عند الصوفية، فلا يوجد شرك عندهم!! طبعاً عند السلفية الشركيات واضحة، ولو جئت تقول: ما هو التكفير؟ ستجد أن عندهم قضايا لا تنتهي، فمنهم من يُكَفِّر بالكبيرة، ومنهم من يُكَفِّر بالعمل، ومنهم من لا يُكَفِّر مطلقاً كالمرجئة.

إذاً الإسلام دخله تحريف، ولذلك الذي يقرأ في «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري، أو كتاب ابن حزم، أو غيره من كتب الفرق؛ يرىٰ كيف أن الأمة افترقت إلىٰ ثلاث

---

(١) هو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، نسبته إلى بوصير من أعمال بني سويف، بمصر. وأصله من المغرب، توفي سنة ٦٩٦هـ بالاسكندرية. «الأعلام للزركلي» (٦/ ١٣٩). من أشهر قصائده قصيدة البردة التي غلت في مدح النبيﷺ حتى وقع في الشرك والعياذ بالله، ويقول فيها:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم
إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي ... فضلاً وإلاّ قل يا زلّة القدم
فإنّ من جودك الدنيا وضرَّتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

وسبعين فرقه، وكلها موجودة.

والتصفية هي أن نأتي إلىٰ هٰذا الكم الهائل من التحريف الذي دخل في الإسلام، فنزيل عنه غباره، كمن جاء إلىٰ أرض بِكْرٍ جميلةٍ يزرعها، ولٰكنه وجد فيها الحشائش والصخور، فبدأ ينظفها، فهٰذه هي التصفية، ثم يزرعها، فهٰذه هي التربية.

فلو جاء الآن الناس وتربوا سلوكياً علىٰ طريقة الصوفية؛ فإنهم يضيعون؛ لأنهم سيعتقدون أن الشيخ له تأثير. أو تربوا علىٰ طريقة الرافضة؛ فإنهم سيضيعون ـ أيضاً ـ، وكذلك طريقة الأشاعرة والمعتزلة.

وهٰذا الذي دندن عليه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ مراراً وتكراراً، وهو أننا أولاً يجب علينا أن نصفي الإسلام من جميع الشوائب التي شابته.

فانظر إلىٰ بنغلاديش وحدها، فستجد أن فيها اثني عشر ألف قبراً، ومصر فيها من القبور ما الله به عليم، والسودان والشام مثلها.

إذاً لابد أن نصفي الدين، ثم نقول للناس: هٰذه هي المَحَجَّةُ البيضاء التي تركنا عليها النبيﷺ، فتعالوا نتربىٰ عليها.

إذاً أولاً لابد أن نقدم الدين المصفىٰ في عقيدته وتشريعاته وأحواله وموقف الإنسان من ربه جل وعلا، ثم نتربىٰ علىٰ هٰذا الإسلام المُصَفَّىٰ، فإذا تربينا عليه؛ أصبح الإنسان مثل الصحابة ﭫ.

فالآن انظر في المسجد من يصلي كصلاة النبي ﷺ؟ تجدهم آحاداً، وإلا فالباقون على غير ذلك.

إذاً هٰؤلاء تربوا علىٰ غير سنة النبي ﷺ، فلابد أن نعلّمهم السنة الصحيحة، ونربيهم عليها.

(٨): هناك قاعدة يتبناها بعض الدعاة، وهي «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه»[١] فما رأيك شيخنا فيها؟

الجواب: هٰذه مقولة تُنسب إلىٰ الشيخ حسن البنا[٢] رحمه الله،

---

(١) يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في رده على الصابوني لما ذكر هذه المقولة: «نعم يجب أن نتعاون فيما اتفقنا عليه من نصر الحق والدعوة إليه والتحذير مما نهى الله عنه ورسوله ، أما عذر بعضنا لبعض فيما اختلفنا فيه؛ فليس على إطلاقه، بل هو محل تفصيل، فما كان من مسائل الاجتهاد التي يخفى دليلها؛ فالواجب عدم الإنكار فيها من بعضنا على بعض، أما ما خالف النص من الكتاب والسنة؛ فالواجب الإنكار على من خالف النص بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ..» «تنبيهات هامة على ما كتبه الشيخ محمد علي الصابوني في صفات الله ﷻ».

(٢) لعل أول من قال هذه العبارة هو الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله في «مجلة المنار»، ونقلها عنه الشيخ حسن البنا رحمه الله ومنه اشتهرت، حيث قال في نفس المجلة لما صار رئيس تحريرها قبل انقطاعها بشهور في مَعرِض رده على أحد القراء: «صرح صاحب المنار بقاعدة، وأسماها =

ولا شك أنها عند الإطلاق فاسدة؛ لأن الأمة تنقسم إلىٰ ثلاث وسبعين فرقه كما أخبر النبي ﷺ كلها في النار إلا واحدة[١]، فإذا تعاونا فيما بيننا بهٰذا العموم؛ ضاعت الأمور.

بعض الإخوة من الإخوان المسلمين قيّدها، ولٰكنّ هٰذا التقييد غير صحيح، فقال: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضاً ـ بعد البيان وإقامة الحجة ـ فيما اختلفنا فيه»، فهٰذه تصلح بزاوية، ولٰكن إذا كان هناك شخصٌ مشركٌ غارقٌ في الشرك، وبيَّنتَ له، فكيف تتعامل معه بعد ذلك؟!

فالسلفيون يدعون الناس إلىٰ التمايز، أي ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

أي إن هناك طائفة ناجية، ولما سئل النبي ﷺ قال: «**ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»[١]، فهٰذه هي الطائفة الناجية التي تسير علىٰ درب الصحابة ﷺ، وتبقىٰ الثنتين والسبعين فرقة في زاوية علىٰ ما فيها.

=قاعدة المنار الذهبية، فقال: (نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه)، فمواطن الخلاف يا سيدي يقدم فيها العذر على التجريح وسوء الظن، وذلك ما سنسير عليه إن شاء الله».

(١) أخرجه أحمد (١٦٣٢٩) من حديث معاوية ﷺ.

قاعدة حسن البنا هٰذه والتطبيق العملي لها أنهم يريدون أن يجمعوا كل الثلاث والسبعين فرقة تحت سقف واحد، فكيف يُتصَوَّر أن يلتقي تحت سقف واحد من يسب أبا بكر وعمر ويكفرهم؟! ومن يعتقد أن الأولياء يضرون وينفعون؟! ومن يعتقد أن الله عز وجل يحسب لهم حساب؟! لأن عند الصوفية العقيدة يسمونها الأبدال، فهناك اثنا عشر ولياً من الأولياء الأبدال يجتمعون مرة واحدة في السنة في مكة، ويقدرون مصائر الكون كلها، كأنهم مجلس شورىٰ لله عز وجل!![1]

ومن يعتقد بنظرية البداء[2] ـ كما عند الرافضة ـ فهم يرون أن الله عز وجل كل يوم يغير رأيه، وأناس مثل الجماعة العقلانيين الذين يعتقدون أن الصحابة ليس لهم قيمة، كما قال المعتزلة قديماً: لو شهد عندي الصحابة علىٰ صرة بقل ما قبلتها[3]. وكيف يجتمع كذلك من يعتقد أن عثمان وعلياً كفار كما هو حال الخوارج

(١) انظر كتاب «هذه هي الصوفية» لعبدالرحمن الوكيل، وكتاب «التصوف المنشأ والمصادر» للشيخ إحسان إلهي ظهير، وكتاب «الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف» للأمير الصنعاني تحقيق الشيخ عبد الرزاق العباد البدر، وغيرها.

(٢) «أصول الكافي» للكليني (١/ ١٤٦)، «التوحيد» لابن بابويه (باب البداء) ص٣٣٢، «بحار الأنوار» للمجلسي (٤/ ١٠٧). وانظر لبيان مذهبهم إلى كتاب «أصول مذهب الشعية الإمامية الاثني عشرية» للشيخ ناصر القفاري.

(٣) هذه مقولة واصل بن عطاء «رأس المعتزلة»، انظر كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني (فرقة الواصلية)، وكتاب «الفرق بين الفِرق» لعبدالقاهر البغدادي ص٣٠٦.

والإباضية.

كيف يجتمع هٰذا مع ذلك السُّني الذي يترضىٰ علىٰ أبي بكر وعمر!! وتعجبني رسالة السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعنوان: «إلقام الحجر لمن زكىٰ ساب أبي بكر وعمر»[(١)].

فكيف يجتمعون وكيف يمكن أن نتعامل ونتعاون مع هٰؤلاء؟!! إلا أننا نسكت علىٰ سب أبي بكر وعمر، وأن عائشة زانية، ونقول: لا والله مصلحة الأمة أكبر!!! وأي مصلحة بقيت للأمة بعد هٰذا؟!!

لٰكن التعاون في أمور الدنيا للضرورات لا حرج فيه، وأنا آتي لكم بمثال: فالصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في عهد علي وفي عهد معاوية رضي الله عنهما لما قاتلوا الخوارج، وكذلك في عهد عبدالملك وغيره، كان المسلمون في حرب مع الروم، يعني الجيش الإسلامي في مواجهة جيش الكفار والحرب قائمة والدنيا مقلوبة، ومع هٰذا يُسَيّر خليفة المسلمين جيش لمحاربة الخوارج، ولا أحد من الصحابة والتابعين اعترض علىٰ ذلك، وقال: ليس بوقته الآن، وهم ذهبوا مع علي لقتال الخوارج؛ لأنهم يرون أن

(١) ذكرها حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون».

هٰؤلاء أشدّ؛ لأنهم داخل الأمة الإسلامية.

فلم يقولوا: تعالوا نتعاون معهم ضد الروم.

وبقتال الخوارج تتحد الأمة ويصفو الجو، والرسول ﷺ يقول عنهم: «**اقتلوهم حيث وجدتموهم**»[١]، وذكرت ذلك في بحثي عن خوارج العصر كثير من التفاصيل[٢].

إذاً هٰذه القاعدة قاعدة فاسدة تؤيد مذهب أن الكل علىٰ خير، فيقولون: هٰذا مسكين مجتهد طاف حول قبر!! وهٰذا مسكين جاهل رافضي سب الصحابة ما يفهم!! ...الخ، لٰكن هٰذا الذي لا يفهم إذا رآك وأنت جالس معه فيقول الأمر سهل.

إذاً هٰذه القاعدة فاسدة، والتعاون مع أهل البدع محدود بحسب الضرورة، وأما التعاون المطلق فلا يجوز؛ لأن هٰذا يجعل بعد ذلك لو قلنا للناس هٰؤلاء مبتدعة يقولون بالأمس كنتم متعاونين معهم، بالأمس كنت معهم في محاضرة واحدة. فماذا نقول!

(١) أخرجه النسائي (٣٩٩٩) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
(٢) وقد طبع سنة ١٤٣٠هـ، وهو بعنوان «الخوارج فتنة العصر».

(٩): تغيير الواقع هل يكون من أعلى الهرم «الحكم» أم من أسفله «الناس»؟

الجواب: التغيير يكون من الأمة «كما تكونوا يولىٰ عليكم»[(١)]، فالله تعالىٰ ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

فلو وضعنا حاكماً مسلماً، والشعب كما هو مرابي، يذهب إلى السينمات، فأين الحكم الإسلامي الذي سيطبق عليهم؟!

لٰكن أوجد مسلمين حقيقيين دعاة إلىٰ الله ﷻ صالحين يتغير الحاكم، فالقاعدة «كما تكونوا يولىٰ عليكم».

لذلك لما قال بعض الناس لعلي رضي الله عنه:ألا تسن فينا سنة الشيخين، سنة أبي بكر وعمر، فقال: «أبو بكر وعمر كنا نحن رعيته، أما الآن فأنتم رعيتي»، فالتغيير يبدأ بالأمة، ولذلك تعجبني كلمة أخينا الشيخ صالح آل الشيخ في خطابه للفلسطينيين: «ابدؤوا بالوضوء».

فكل هٰذه الجعجعة لتغيير الحكام لماذا، الحكام من الشعب، إذا صلح الشعب؛ تغيرت الأحوال، ولذلك أنا ضربت

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧١٣٨)، وضعفه الألباني «ضعيف الجامع» (٤٢٧٥)، ومعناه صحيح.

لإخواننا مثالاً: بنك الرياض - كما هو معروف - مثل باقي البنوك التي تتعامل بالربا، فلما أراد أن يزيد رأس ماله؛ استصدر الشباب مجموعة فتاوىٰ من المشايخ، وعلقت في كل المساجد، والنتيجة هي أنه لما فتح باب الاكتتاب المفترض أنه ينتهي بعد أسبوع لٰكنه أغلق بعد يومين! لماذا؟ لأن هٰذا واقع الناس، فيجب أن يغير هٰذا الواقع.

الأمر الثاني: أن التمكين يكون من عند الله، فلا نجد أي آية أو حديث يقول: «الذين إن تمكنوا» أبداً، إنما ﴿ **ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ** ﴾ [الحج: ٤١] فإذا مكنهم الله ﷻ فالأمر يصلح.

وقد ذكر الرسول ﷺ في حديثه: «**إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله؛ سلط الله عليكم ذلاً، لا ينزعه حتىٰ ترجعوا إلىٰ دينكم**»(١).

ولم يقل تقتلوا الحاكم وتفعلوا ثورة.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٠٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. **وبيع العينة**: هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى، ثم يشتريها «البائع» منه بأقل من الثمن الذي باعها به. «النهاية» لابن الأثير (٣/ ٦٢٥). وقوله: «**أذناب البقر**»، «**رضيتم بالزرع**»: يحمل على الاشتغال بالزرع في زمن يتعين الجهاد. انظر: «عون المعبود» (٧/ ٤٥٣).

فإذاً هٰذا هو قانون التغيير الاجتماعي السياسي، فأنت كأمة ارتكبت من المعاصي والذنوب وتركت العمل بالجهاد بأنواعه سلط الله عليك هٰذا الذل، فكيف يرفع هٰذا الذل؟ نعمل ثورات نعمل مظاهرات؟! لا، إنما قال: «**حتىٰ ترجعوا إلىٰ دينكم**»، وتكونوا مسلمين حقيقيين.

ولذلك بدأ الرسولﷺ دعوته في مكة بإصلاح الناس، فلما صلح الناس؛ صلح الواقع.

ولذلك الدعوة السلفية هي أسلم دعوةٍ ـ ليست دعوة مجاملة الحكومات ـ؛ لأنها دعوة تقوم علىٰ أساس سليم.

ولذلك انظروا إلىٰ الإخوان منذ أن بدؤوا إلىٰ اليوم، كم ضيعوا من البشر؟ مئات الآلاف، ومن المال ما لا يُعد، والنتيجة «مكانك راوح» لم يتغير شيء في الدنيا أبداً.

فإرجاع الأمة لعزها ومجدها وتمكينها يكون بدعوة الناس للإسلام، بعد ذلك حتىٰ الحاكم الذي لا يريد الإسلام فإنه يجاملهم، وإلا سيضيع حكمه.

(١٠): ما حكم بيعة أو طاعة زعيم الحزب أو الجماعة كما يدعيه البعض؟

الجواب: جماعة الدعوة وجماعة السفر طاعتها مقيدة، يعني أنت تدخل فيها مختاراً، وتخرج منها مختاراً، فلو أن أحداً من هٰذه الجماعة بدا له رأي بعدم السفر فهو حر، لٰكن في أثناء السفر لا يستطيع أن يقف ويعطل جماعته، ما دام قَبِل فعليه أن يتم، لٰكن إذا وصلوا إلىٰ البلاد انتهىٰ كل شيء.

جماعة الدعوة «كالجمعيات الخيرية» الطاعة فيها اختيارية[١]، لٰكن من دخل فعليه الطاعة، فلو أن شخصاً أراد عمل درس ديني أو توزيع كتاب؛ فلا يصح ذلك، بل ينبغي اتباع نظامهم.

فالسلفيون يدعون إلىٰ **التنظيم العام العلني**، ليس التنظيم السري الذي تحت الطاولة، وأنا فصلت هٰذا بوضوح في كتابي «حكم العمل الجماعي»[٢]، بيّنتُ فيه هٰذه المسألة بتفصيل، أننا نرىٰ ذلك، ويختلف الترتيب الإداري أو التنظيم عند السلفيين عن غيرهم من الجماعات الأخرىٰ، أنه قائم علىٰ الوضوح

---

(١) يعني بحسب التنظيم المؤسسي لهذه الجمعية، وليس القصد «دولة داخل دولة»، وهي مقيدة محدودة، ليست كطاعة الحاكم بلا شك.

(٢) وقد طبع مراراً، بتقريظ الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله.

والبيان، ولا يقوم على المؤامرة والخيانة.

(١١): بالنسبة لتغيير المنكر في الإنكار العلني أو المظاهرات، ما رأي المنهج السلفي؟

الجواب: الحمد لله، مسألة المظاهرات قد أفتى بها العلماء الكبار كلهم(١)، ولا أعلم لهم مخالف، فهي من محدثات الأمور، والسبب أن النهي عن المنكر عبادة شرعية، والعبادة الشرعية لابد أن تكون وفق الضوابط الشرعية، فالشرع نهانا عن أن نستحدث وسيلة ما عرفها الأولون، وهٰذا قد فُصّل مراراً وتكراراً في كتابات وفتاوى أهل العلم الكبار، فنحن نرى طريقتهم.

أما الواقع حقيقة أيضاً، فإن **فساده أكثر من صلاحه** في كل مكان، سواء الانتفاضات في فلسطين سابقاً أو مظاهرات الجزائر أو الاعتصامات كلها، فأقلُّ ما فيها أنها ستضيع أمرين:

---

(١) يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن أساليب الدعوة إلى الله: «ويلحق بهذا الباب ما قد يفعله بعض الناس من المظاهرات التي قد تسبب شرا عظيما على الدعاة، فالمسيرات في الشوارع والهتافات والمظاهرات ليست هي الطريق للإصلاح والدعوة ، فالطريق الصحيح بالزيارة والمكاتبة بالتي هي أحسن ، فتنصح الرئيس والأمير وشيخ القبيلة بهذا الطريق لا بالعنف والمظاهرة ، فالنبي ﷺ مكث في مكة ثلاث عشرة سنة لم يستعمل المظاهرات ولا المسيرات، ولم يهدد الناس بتخريب أموالهم واغتيالهم» «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٦/ ٤١٨). وانظر فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء رقم (١٩٩٣٦).

الأول: تضيع صلاة الجماعة؛ لأنهم يجلسون أحياناً ساعات طويلة وتفوتهم الصلاة.

والثاني: فيها اختلاط.

وهٰذا أقل ما فيها.

(١٢): وإن قيل: إن الحاكم يأذن بها؟

الجواب: ليس للحاكم علاقة، فلو أنه سمح ببنك ربوي؛ فهل أحل الربا، أو سمح بفتح «بار» فهل يجوز الخمر؟! فالحاكم إذا سمح بما يخالف شرع الله ليس له عبرة، وإنما العبرة بما يوافق شرع الله سبحانه وتعالى.

(١٣): وما حكم الإنكار العلني في المنابر أو غيرها؟

الجواب: إذا كان إنكار عام فلا حرج، أما إن كان يؤدي إلىٰ فتنة فلا يجوز.

وأعضاء مجلس الأمة يعتبرون مثل أهل الحل والعقد في الشرع الإسلامي، فلهم الحق أن ينكروا وأن يظهروا؛ لأنهم يعتبرون في الشرع الإسلامي مثل أهل الحل والعقد، أما أنا وأنت فلا ينبغي إشغال الناس.

(١٤): ما هو المبدأ الشرعي لقضية التنظيم لمن ينكرها أساسا؟

أنا تتبعت كلامهم وشبهاتهم فرأيتهم كلهم عندهم تنظيم، فلذلك سميتهم حزب «ألّا حزب»، ويمكن عندهم تنظيم أشد مما عند السلفيين في الجمعيات؛ لأن تنظيمهم تنظيم فردي.

وكنت أتناقش مع أخينا الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنه عندك جمعية الآن، فعندك واحد يجمع الأموال، وواحد مسؤول عن الطلاب، وش التنظيم غير هٰذا؟!! ومثل إخواننا الآن في الأردن عندهم «مركز الألباني» فيه رئيس وفيه لجنة! من عيّن الرئيس هٰذا، نزل فيه أمر من الله أو من الملك؟! من أين جاء؟

فلا يوجد أحد يا إخواني يشتغل إلا وعنده تنظيم، لكن بعض الناس ينكر، فيقول: لا، نحن ضد التنظيم، وبعض الناس يعلنه، ثم بعضهم كالإخوة في الأردن وغيرهم يقولون: لا نحن عندنا التجمع، سمِّه ما شئت، لا يهم الاسم، الواقع أن عندك تنظيماً، بدليل أنك لا تسمح لأحد أن يلقي محاضرة في «مركز الألباني» إلا بإذنك. صار عندك أمر ونهي ومنع.

فما أعلم أن جماعة ممن تنكر التنظيم إلا وعندها تنظيم، أبداً، وإنما يسمونه بغير اسمه.

(١٥): هل يعتبر التنظيم من التحزب المذموم؟

الجواب: لا، التنظيم لا علاقة له بالتحزب، قد يكون شخص يتبع شيخاً معيناً يتعصب إليه، فيتحزب له، فيذم.

وقد يكون آلاف من الناس عندهم تنظيم لٰكن لا يتحزبون له، فلذلك قلت مراراً: إنه لا يقام الولاء والبراء علىٰ الجماعة، وإنما يقام علىٰ الدين.

(١٦): ما حدود التعامل مع الفرق والجماعات المخالفة لأهل السنة؟

الجواب: الأصل أن لا تعاون في أمور الدعوة وأمور العمل، وإنما إذا وجدت ضرورة إنسانية، كإغاثة «أمور محددة»، فيباح بقدر الضرورة، وإلا فالأصل المنع.

وأنا أعتقد أنه كلما توسع السلفيون في التعاون مع أصحاب البدع والأهواء؛ فهم يخسرون «السلفيون»، لأن أصحاب البدع لا يخسرون فهو يتمنىٰ ذلك.

(١٧): بالنسبة لمنهج الموازنات بين الحسنات والسيئات في تقويم الأشخاص، ما رأيكم به؟

أولاً: هٰذه المسألة فيما يظهر لي أنها من المحدثات والبدع التي ابتدعها القطبيون والإخوانيون لحماية شخصياتهم، ولا

يعرف هٰذا الكلام قديماً بوضوحه الذي يريدونه الآن؛ لأنه يريدون بكلامهم أنه لا يجوز أن تذكر عيوب إنسان وما فيه من بدع وأهواء إلا وتذكر معه محاسنه، فإنه حتىٰ «كاسترو» عنده محاسن فمنع الربا، فلا يوجد إنسان ليس عنده محاسن، فالله سبحانه وتعالى جعل في الخمر منافع، فقال: ﴿فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]، ولكن ضررها أكثر من نفعها، فلو أراد شخص عمل محاضرة عن الخمر؛ فهل يجب عليه ذكر منافعها أولاً، ثم يذكر أضرارها، فلا يستقيم!

ولو جئنا الآن نتكلم عن أهل التكفير وأهل البدع، فلهم محاسن، فهم مصلون، كما قال عنهم النبي ﷺ: «**تحقرون صلاتكم إلىٰ صلاتهم، وصيامكم إلىٰ صيامهم**»(١).

فإذا أخذنا بوجوب الذي ذكروه؛ فلا شك أن هٰذا أصل فاسد، مثلاً يأتي سؤال يقول: ما تقول في «ابن عربي»؟ نقول: ضال، هٰذا الجواب كما هو في كتب أهل العلم، ما تقول في «ابن سينا»؟ نقول: ضال، ما تقول في «الخميني»؟ نقول: ضال، هٰذا في كتب أهل العلم.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٧٠)، ومسلم (١٧٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

إذاً ليس بلازم علىٰ المفتي أن يذكر محاسن من يُستفتىٰ عنه، لٰكن لو أراد واحد أن يعمل دراسة عن شخصية فلان وأراد أن يذكر بعض ما فيه من جوانب؛ فلا حرج، ولٰكن لو أهملها لا يُعد مقصراً أبداً.

(١٨): ما يثار أن العلماء يسكتون أثناء النوازل. ما هو تعليقكم؟

الجواب: هٰذه من الأكاذيب، وهٰذه أكبر نازلة مرّت علينا وهي فتنة صدام، ولم يتصدّ لها إلا علماء الدعوة السلفية، وأما الباقون فقد ضاعوا.

وكذا نازلة الأفغان، فلم يتصدّ لها إلا علماء الدعوة السلفية، فالقول بأن علماءنا لا يتكلمون في النوازل؛ فهٰذه أكذوبة، والواقع يخالف ذلك ويكذبه.

(١٩): هل للجهاد ضوابط وشروط؟ وهل هو موجود في عصرنا هذا؟

نحن تكلمنا مراراً وتكراراً بأن الجهاد عبادة، وقربىٰ يتقرب بها إلىٰ الله ﷻ، هٰذه العبادة لها نواقص ولها شروط ولها أصول، وأكبر أصل لها أن يكون للجهاد **إمامٌ**، **وتمايزُ صفٍ**، **وقدرةٌ**، فإذا توفرت هٰذه الشروط فهو جهاد، لٰكن في إمام

يتمنىٰ أن يجاهد، ويرىٰ نفسه ضعيفاً، فيصبر فلا قدرة عنده.

أما كلما تجمع عشرون أو ثلاثون شاباً، تآمروا بالسر بغرفةٍ في السرداب، ثم خرجوا يقتلون المسلمين باسم «الجهاد»!! فهٰذا هو الفساد الذي نهىٰ عنه النبيﷺ وهٰذه طريقة الخوارج.

فالجهاد عبادة، وقد فُصِّل في أكثر كتب المشايخ، خاصة في كتاب الجهاد للشيخ عبدالعزيز، فيراجع، **فهو عبادة مقنّنة مُقدّرة**، وأما هٰذا العبث؛ فهو فساد في الأرض، وليس جهاداً، ولذلك الجهاد الشرعي ينتج منه **ثمرة**، أما هٰذا فهو دمار.

(٢٠): هل هو موجود الآن؟

الجهاد الشرعي غير موجود مطلقاً، فلا يوجد أحد يجاهد تحت راية ولا وضوح رؤية ولا قدرة، وحتىٰ فلسطين، فقادتها لم يعلنوا الجهاد يعني لا رئيس فتح، ولا رئيس حماس، فلا يوجد أحد منهم أعلن الجهاد، **ولو أعلنوا فلا قدرة عندهم**.

بالعكس هٰذا الدمار الذي لحقهم من سوء التدبير والتقدير، فلا يوجد جهاد.

(٢١): ما هو الموقف السلفي من أحداث غزة[١]؟

والله نحن قلنا مراراً: إن هٰذا من العبث، فالسنة الماضية شغلونا في أحداث لبنان، لما قرر هٰذا الرافضي أن يحارب إسرائيل من أجل جندي ثم بعد أن قُتل من قُتل ودُمّر من دُمر، قال: «والله لو أدري ما فعلت!!» والآن الأمر نفسه مع الإخوة في حماس، سواء كانوا هم المتسببين أو إسرائيل؟ فلا يعنينا الأمر، يعنينا أنهم دخلوا في زاوية ليس لهم قدرة عليها.

فالنتيجة شبابٌ ضاع، وأراضٍ هُدِّمتْ، وبيوتٌ دمرت، وأموالٌ ضاعت، وكل سَنَة يحصل هٰذا، يعملون عمل فتقوم إسرائيل تدمر بلاد المسلمين، ثم هم بعد ذلك ينادون دول الخليج: تعالوا عمروا بلادنا! فهي كالعمارة، فقبل ذلك هُدمت في الضفّة، ثم هُدمت في لبنان، ثم في غزّة، فهي هي.

فأنا أرىٰ أن هٰذا من العبث الذي لا ينبغي أن يُسمىٰ بغير العبث، وهم بعد كل هٰذه الزوبعة أصبحوا مستعدين للجلوس

---

(١) وذلك يوم السبت الموافق ٢٧/ ١٢/ ٢٠٠٨م حيث ضربت القوات الإسرائيلية ـ أخزاهم الله ـ قطاع غزة وأعلنت الحرب التي استمرت ثلاثاً وعشرين يوماً، حيث قُتل ما يزيد عن «١٤١٣»، وإصابة «٥٣٠٠» شخص بجروح، وتدمير «٥٣٥٦» منزلاً تدميرا كلياً. (وكالة الأنباء الفلسطينية)

مع إسرائيل ومع الأمريكان! فكأنه لم يحصل شيء!! فلـو كنـتم تنوون الصلح؛ فلماذا هٰذا الـدمار؟! وطبعـاً المسـاكين خَـدَعوا الناس بأنه حصل لنا انتصار بأننا حَجّمنا إسرائيل، هٰذا الكـلام عبث.

(٢٢): هناك من الدعاة مـن أفتـى باسـتهداف المصالح الإسرائيلية في العالم، ما رأيكم؟

هٰذا ـ كما يقولـون ـ إنسـان لا يعـرف الواقـع، ولا يعـرف تبعاته، والمصالح الإسرائيليـة إذا اسـتهدفت في العـالم؛ لم يبـقَ مسلم في تلك الدول إلا وسيسجن، فكـأن هٰـذا مـا أعجبـه أن المسـلمين سـجنوا وأوذوا في فلسـطين، فيريـدهم أن يُسـجنوا ويُدَمَّروا في العالم، هٰذه فتوىٰ إنسان جاهل، ولـيس عنـده فقـهٌ للواقع، وأظن أحسن من رد عليه الشيخ القرضاوي.

(٢٣): ما الفرق بـين الخـوارج السـابقين والـتكفيريين الحاليين؟

هـم هـم، في فـرق بسـيط، الأولـون كـانون أشراف، لا يكذبون، ولا عندهم غش ولا خداع، أمـا الخـوارج الآن فهـم متعاونون مع إيران، فلا يوجد خارجي قديم يتعاون مـع أهـل البدع، فجماعة ابن لادن الآن كلهم لهم علاقات مع إيران.

فخوارج هٰذا العصر عندهم غش وعندهم تَقِيَّة، وعندهم لَفٌّ ودوران، خلافاً للأولين، فرحم الله الأولين عن هٰؤلاء.

(٢٤): يُقال: إن عقيدة الحاليين سليمة بعكس السابقين؟

الجواب: الأولون ليس عندهم شرك، ولا قبور، ولا دجل في الأسماء والصفات، لكن مشكلتنا معهم في مسألة الصحابة ـ وهٰذه مشكلة كبيرة وليست صغيرة ـ وفي تكفير الصحابة، ما عندهم شيء آخر.

الولاء والبراء عندهم بيّن، أما هٰؤلاء فالولاء والبراء عندهم مع إيران.

(٢٥): بعض التكفيريين تغير طرحه وأسلوبه في الوقت الحالي. فهل يعتبر هذا تلوّن أم توبة؟

هٰذا نفسه أسميه **بمذهب الليل والنهار**، إذا خلوا إلىٰ شبابهم قالوا: إنا معكم، طيب لماذا صرحتم بهٰذا، قالوا لحمايتكم، هٰذا كلام رسمي أنا أنقله عن كثير من قياداتهم المتلونة، فيقولون له: أنت خرجت في التلفزيون وتكلمت كلاماً، قال: نعم، فعلت هٰذا لأحمي الشباب حتىٰ لا تبطش بكم الحكومة، علىٰ الأقل يكون واحد منكم له دالة عند

الحكومة يحميكم.

ولذلك ترىٰ أن الشباب المندفع معهم لا ينكر عليهم، كأنهم يفهمون ماذا يفعل هٰذا الشيخ!

فهم في الليل مع شبابهم، وفي النهار مع الحكومات، والحكومات بعضها تُصَدِّق، وبعضها تقول: نستغفله ونستغلّه، وكلها سياسة مع بعضها البعض، وإذا أردت معرفة مذاهبهم ادخل مواقعهم في الانترنت تجد فيها لحن القول.

(٢٦): بالنسبة للمقاطعة الاقتصادية للمنتجات الأمريكية أو الدنماركية وغيرها. ما رأيكم يا شيخ؟

هٰذا أظن عبث وجهل بالواقع، نحن نكره الكفار ونكره النصارىٰ، لٰكن لو قال النصارىٰ: لن نبيعكم الدواء، فماذا سيحدث لنا. نحن أمة متخلفة، تصور دول الخليج كلها دول بترولية، وزيت السيارات نورده من الخارج! فلا عندنا شيء، خيوط العمليات والأدوية كلها تجلب من الخارج، فكيف نقاطع! ثم بترولنا إذا لم يشتروه أين نذهب به؟

فهٰؤلاء يجهلون الواقع، أما الصحيح فيجب أن ندعو إلىٰ

إقامة صناعات أساسية ـ وليست تكميلية ـ في بـلاد المسـلمين، عند ذلك نقول: لا نعطيكم البترول، فلن يقولـوا لنـا اشربـوه؛ لأنه عند ذلك سيكون عندنا مجال لتشغيله، الآن ما عندنا شيء.

يجب أن ننادي هٰؤلاء بأن نتحول إلىٰ أمـة مُنْتِجَـة مُصَـنِّعَة، تعتمد علىٰ نفسها، عند ذلك هم سيأتون إلينا.

نحن نكره النصارىٰ ونعلم يقيناً أن النصارىٰ لا يحبون لنـا الخير كما قال الله تعـالىٰ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقـرة: ١٢٠]. فالمسـألة ليسـت مسـألة الـدنمارك، فالكفر ملة واحدة، كلهم مثل بعض، يقول ربُنـا: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧]. فلا يصح أن ندعو إلىٰ المقاطعة ونحن نرتدي لباسـهم «البدلـة والكرافيتا» لباس الكفار!!

(٢٧): نرى بعض الشباب السلفي لا يظهر الاعتزاز بالسـلفية، وكـذلك لا يظهـر السـنة الظـاهرة، كإعفاء اللحية أو تقصير الإزار، هذا الأمر خفَّ في الآونة الأخيرة.

لا شك أن هٰذا يدل علىٰ ضعف اليقين، ولعلكـم قـرأتم في

السيرة روايتين:

الأولىٰ: الصحابي عـامر الـذي ذهـب إلىٰ كسـرىٰ يـدعوه للإسلام، فكان يمشي ومعه رمحه يخرق بـه السـجاد، مـا همـه المظهر، فتعجبت منه قيادة الفرس، قال هٰذا الأعـرابي البسـيط هكذا يدخل علىٰ الملك بعزة لماذا؟ لأن عنده إيمان.

والثانية: أن رجلاً كان من التـابعين أو الصـحابة في الشـام علىٰ مائدة، إما معاويـة وإمـا يزيـد، فسـقطت منـه لقمـة عـلىٰ الأرض فنزل فأخذها ليميط عنها الأذىٰ ويأكلها، فقال الـذي بجنبه: لا تفضحنا هٰؤلاء رؤوس القوم، فقال له: ويحك أأتـرك سُنة حبيبي من أجل هٰؤلاء الحمقـىٰ، فـما قيمـة هٰـؤلاء مقابـل السُّنّة.

فلو عند هٰؤلاء شعور حب النبيﷺ وإظهـار الـدين، وأن به تكون العزة؛ لتغير الحال.

فالمسألة هي أنه يجب أن نعود إلىٰ القلب، فانظر إلىٰ السيكي لا يسـتحي يأتينـا بعمامتـه، وهٰـذا البهـري يلـزم قبعتـه، فـلا يستحون، فلماذا نحن نستحي مـن إظهـار سـنة النبـيﷺ؛ لأن شخصيتنا ضعيفة.

والآن انظر في الطائرات، ما تركب طائرة في العالم الأوروبي كله إلا وفيها طعام للنباتيين البوذيين، ونحن لا شيء لنا؛ لأن أولئك فرضوا هويتهم، ونحن لم نفرض شيئاً.

فالعزة إذا جاءت مع اتباع السنة تغير الواقع، وأن تقدير الناس يرجع إلىٰ تقديرنا إلىٰ ديننا، نحن كأننا إذا طبقنا السُّنة نستحي، فالحقيقة أرىٰ أن هٰذه انهزامية في نفسية الإنسان الذي هجر سُنة النبي ﷺ.

(٢٨): نصيحة توجهها للشباب السلفي في الاهتمام بالأخلاق وتزكية النفس؟

أقول لنفسي أولاً ولأخواني: إن الإنسان في هٰذه الحياة له هدف، وهو **حمل الدين**، كما قال ربنا لنبيه ﷺ: ﴿ **فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا** ﴾[الكهف: ٦].

فنحن نضع في ذهننا إنقاذ الأمة مما هي فيه، وهٰذا لا يكون إلا بشيئين: **بعزيمة وبعلم**، عند ذلك نكون من أولياء الله عز وجل.

فأنا أرىٰ يا إخواني أن إخواننا السلفيين في كثير من قضاياهم وأحوالهم قد فرّطوا وضيعوا، فلا بد من العودة، وتبدأ مني أنا، ومنك أنت، ومن فلان بأن نتناصح، وإذا وجدنا

في أخينا كبوة رفعناه، وبهٰذا نمشـــي، وأمـا إذا تسـاهلنا؛ فقـد ضاعت الأمة. وكذلك نبدأ بالأمور البسيطة جداً، التسبيح بعد الصلوات، إقامة الأذكار، صلاة ركعتين من الليل، الـورد مـن القرآن، فلو نجمعها سنجد بعد ذلـك أنهـا تصـقل شخصـيتنا وترجعنا إلىٰ أصلنا، والله المستعان.

أحسن الله إليكم يا شيخ وبارك فيكم
ولا يسعنا في هذا اللقاء إلا أن نحمد الله عز وجل
ونشكركم على سعة صدركم
والحمد لله رب العالمين.

